Afro-Asian Journal of Scientific Research (AAJSR)
المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي (AAJSR)

Volume 1, Issue 2, April-June 2023, Page No: 74-91
Website: https://www.aajsr.com

# قصور البوسعيد في زنجبار في القرن 19
# قراءة في إمكانيات سياحة ثقافية مستدامة

أ.د. أحمد عبد الدايم محمد حسين*
أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات الافريقية العليا، جامعة القاهرة، مصر

# Al Busaid Houses in Zanzibar in the 19th Century Read About the Possibilities of Sustainable Cultural Tourism

Prof. Dr. Ahmed Abdeldaim Mohamed Hussein*
Professor of Modern and Contemporary History, Graduate School of African Studies, Cairo University, Egypt

*Corresponding author ahmedabdeldaim210@hotmail.com *المؤلف المراسل

تاريخ الاستلام: 2023-03-20 تاريخ القبول: 2023-04-22 تاريخ النشر: 2023-04-27

**الملخص**

من المؤكد أن السياحة قد أصبحت عنصرًا فعالًا في الاقتصاديات العالمية، حيث تساهم في توفير فرص الاستثمار والنقد الأجنبي، وتشارك في الناتج القومي لبعض الدول بنسبة كبيرة. وإذا كان المنتج السياحي لأي مكان أثرى هو مزيج من الطبيعة والتاريخ، والثقافة والمجتمع والتسهيلات والخدمات، فإن زنجبار تمتلك تلك المزايا الطبيعية والثقافية. حيث تمتلك قصورها تاريخًا بمختلف مراحله وآثاره، وفيها من الثقافة ما يحمل تكوينات متعددة داخل مجتمع متنوع التقاليد والعادات. غير أن صناعة السياحة في أي دولة تتطلب قدرة هائلة على التسويق وتوفير الإقامة وخدمات النقل والغذاء ومرافق الترفيه والأنشطة السياحية ذات الصلة، وكوادر مؤهلة ومتخصصة في الترويج السياحي. وإذا كانت دولة تنزانيا تتمتع بموارد طبيعية وسياحية خلابة في شقها البري، إلا أن إمكانياتها تتضاعف مرات إذا أحسنت استخدام شقها البحري المتمثل في جزيرة زنجبار، وما تمتلكه من إمكانيات متفردة. ففي مجال السياحة الثقافية تعد زنجبار واحدة من أهم مناطق شرق افريقيا جذبًا لهذه النوعية من السياحة، لما تتمتع به من عناصر تؤهلها لأن تكون قاعدة رئيسية لخلق بيئة سياحية توفر دخلًا كبيرًا لتنزانيا بصفة عامة، ولزنجبار بصفة خاصة. حيث تعد الآثار التاريخية لأسرة البوسعيد الحاكمة، من أهم المرتكزات التي تستند عليها هذه السياحة. ولما كان مفهوم التنمية المستدامة في أي مكان يعنى التوظيف العاقل والرشيد لموارد الدولة في الوقت الحاضر، ولابد أن يضمن فرصة الأجيال التالية في الاستفادة من تلك التنمية، وأن أعمدة هذه الاستدامة تتمثل في التمويل والمجتمع والاقتصاد والبيئة، فإن قدرة حكومة زنجبار بالتنسيق مع دولة تنزانيا، سيجعل من القصور السلطانية قبلة دائمة للسياح الأوروبيين والعرب والأسيويين والأفارقة. لكن هذا لن يتحقق إلا بشرط وجوب تبنى سياسات تمتلك القدرة على إدارة إمكانيات مدينة ستون تاون وقصور البوسعيد اجتماعيًا واقتصاديًا وتقنيًا وبيئيًا.

**الكلمات المفتاحية**: قصور البوسعيد، زنجبار، سياحة، تنمية مستدامة، تنزانيا.

**Abstract**

Tourism has certainly become an effective element in global economies, as it contributes to providing investment and foreign exchange opportunities, and

participates in the national product of some countries by a large percentage. If the tourism product of any rich place is a mixture of nature, history, culture, society, facilities and services, Zanzibar possesses those natural and cultural advantages. Its palaces have a history of various stages and effects, and there is a culture that carries multiple formations within a society with diverse traditions and customs. However, the tourism industry in any country requires a huge ability to market, provide accommodation, transport services, food, entertainment facilities, related tourism activities, and qualified and specialized cadres in tourism promotion. If the country of Tanzania enjoys wonderful natural and touristic resources in its land part, its potential will multiply many times if it makes good use of its marine component represented in the island of Zanzibar, and its unique capabilities. In the field of cultural tourism, Zanzibar is one of the most important regions in East Africa to attract this type of tourism, because of its elements that qualify it to be a major base for creating a tourist environment that provides a great income for Tanzania in general, and for Zanzibar in particular. The historical monuments of the ruling Al Busaid family are among the most important pillars on which this tourism is based. Since the concept of sustainable development anywhere means rational and rational use of state resources at the present time, and it must ensure the opportunity for future generations to benefit from that development, and that the pillars of this sustainability are finance, society, economy and the environment, the ability of the Zanzibar government in coordination with the state of Tanzania, It will make the royal palaces a permanent destination for European, Arab, Asian and African tourists. But this will only be achieved on the condition that policies must be adopted that have the ability to manage the social, economic, technical and environmental potential of Stone Town and Qasr Al Busaid..

**Keywords**: Al Busaid Palaces, Zanzibar, Tourism, Sustainable Development, Tanzania

**المقدمة:**

من المؤكد أن السياحة قد أصبحت عنصرًا فعالًا في الاقتصاديات العالمية، حيث تساهم في توفير فرص الاستثمار والنقد الأجنبي، وتشارك في الناتج القومي لبعض الدول بنسبة كبيرة. وإذا كان المنتج السياحي لأي مكان أثرى هو مزيج من الطبيعة والتاريخ، والثقافة والمجتمع والتسهيلات والخدمات، فإن زنجبار تمتلك تلك المزايا الطبيعية والثقافية. حيث تمتلك قصورها تاريخًا بمختلف مراحله وآثاره، وفيها من الثقافة ما يحمل تكوينات متعددة داخل مجتمع متنوع التقاليد والعادات. غير أن صناعة السياحة في أي دولة تتطلب قدرة هائلة على التسويق وتوفير الإقامة وخدمات النقل والغذاء ومرافق الترفيه والأنشطة السياحية ذات الصلة، وكوادر مؤهلة ومتخصصة في الترويج السياحي. وإذا كانت دولة تنزانيا تتمتع بموارد طبيعية وسياحية خلابة في شقها البري، إلا أن إمكانياتها تتضاعف مرات إذا أحسنت استخدام شقها البحري المتمثل في جزيرة زنجبار، وما تمتلكه من إمكانيات متفردة. ففي مجال السياحة الثقافية تعد زنجبار واحدة من أهم مناطق شرق افريقيا جذبًا لهذه النوعية من السياحة، لما تتمتع به من عناصر تؤهلها لأن تكون قاعدة رئيسية لخلق بيئة سياحية توفر دخلًا كبيرًا لتنزانيا بصفة عامة، ولزنجبار بصفة خاصة. حيث تعد الآثار التاريخية لأسرة البوسعيد الحاكمة، من أهم المرتكزات التي تستند عليها هذه السياحة. ولما كان مفهوم التنمية المستدامة في أي مكان يعنى التوظيف العاقل والرشيد لموارد الدولة في الوقت الحاضر، ولابد أن يضمن فرصة الأجيال التالية في الاستفادة من تلك التنمية، وأن أعمدة هذه الاستدامة تتمثل في التمويل والمجتمع والاقتصاد والبيئة، فإن قدرة حكومة زنجبار بالتنسيق مع دولة تنزانيا، سيجعل من القصور السلطانية قبلة دائمة للسياح الأوروبيين والعرب والأسيويين والأفارقة. لكن هذا لن يتحقق إلا بشرط وجوب تبنى سياسات تمتلك القدرة على إدارة إمكانيات مدينة ستون تاون وقصور البوسعيد اجتماعيًا واقتصاديًا وتقنيًا وبيئيًا.

على أية حال، تعد قصور البوسعيد من أهم مناطق الجذب السياحي في زنجبار، كونها لم تكن مقرًا لحكم زنجبار والساحل الإفريقي طيلة القرن 19 فحسب، بل لأن الداخل الإفريقي كله كان يُحكم بشكل مباشر أو غير مباشر من تلك البقعة. وهو ما جعل رحالة القرن 19 يطلقون عليها مثلهم الشهير" إذا ما عزف النأي في زنجبار رقص الناس عليه في البحيرات". حيث انطلق هؤلاء الرحالة من تلك القصور، وبخطابات أمان للداخل الإفريقي، ليكتشفوا القارة الافريقية ويقدموها للعالم. ولهذا لعبت قصور المتونى وبيت الراس وبيت الساحل وقصر الحريم وبيت العجائب وغيرها دورًا مهمًا في رسم سياسات الماضي، بما يمثل رصيدًا ثقافيًا غير مسبوق في مناطق شرق افريقيا ووسطها. وهذا التاريخ الطويل مسجل في أرشيفات الرحالة، وفي مراسلات القناصل وأصحاب البيوت التجارية الأوروبية، وفي أوراق الاستعماريين وخطاباتهم. ومن ثم، فإن ما نقصده هنا، هو أن قراءة كتب التاريخ تختلف تمامًا عن معايشة الأمكنة والقصور التي صنعت الأحداث نفسها. وفي هذا السياق تأتى ورقتنا كمحصلة للزيارة التي قام بها الباحث، ضمن فريق من أساتذة جامعة القاهرة، لتلك المنطقة عام 2014. فلاحظ بنفسه أن يد الإهمال قد أحاطت بالمنطقة وانتهكت أهميتها التاريخية، فضلًا عن عدم استغلالها سياحيًا الاستغلال الأمثل. فقد تم تحويل كثير من القصور لمباني حكومية، بل تحولت واجهات بعضها لمطاعم وفنادق تقدم وجبات العشاء وشراب المدافو.

من هنا، فإن السؤال المركزي الذي تطرحه الورقة هو: كيف يمكن تنمية قصور البوسعيد سياحيًا لتعود بالفائدة على المجتمع المحلى وحكومة زنجبار وتنزانيا؟ وهل ستقتصر هذه التنمية على القصور نفسها؟ أم ستتم في إطار تطوير مدينة ستون تاون نفسها وزنجبار كلها؟ وللإجابة على هذا السؤال ستنقسم الدراسة إلى أربعة محاور رئيسية:

**أولًا:** خلفية عن زنجبار وقصورها السلطانية في القرن 19.
**ثانيًا:** طبيعة القصور السلطانية في زنجبار وإمكانياتها السياحية.
**ثالثًا:** السياحة الثقافية للقصور السلطانية ومعوقاتها.
**رابعًا:** الاستثمار في تطوير القصور وتنمية عائداتها.

## أولًا- خلفية عن زنجبار وقصورها السلطانية في القرن 19:

تقع القصور السلطانية التي نقصدها في جزيرة زنجبار، وفي مدينة ستون تاون تحديدًا. ويبلغ طول الجزيرة 85 كم وعرضها 40 كم، ويمر في وسطها نهر مويرا، وتبعد 2500 ميلًا بحريا عن عمان (i). وهذه الجزيرة وتوابعها، جزيرة بمبا وساحل شرق افريقيا، قد حكمتها أسرة البوسعيد طيلة الفترة من 1804 وحتى سنة 1964، بما فيها فترة الحماية البريطانية منذ سنة 1890 وحتى نهاية الحكم البوسعيدي (ii). حيث حكمها السلطان سعيد في الفترة من 1804- 1856م، ثم قسمت السلطنة إلى قسمين: قسم إفريقي، حكمه السيد ماجد ابن سعيد. وقسم أسيوي، حكمه ثوينى بن سعيد (iii). وبمقتضى هذا القسمة حكم السلطان ماجد زنجبار خلال الفترة من 1856- 1870م(iv)، ثم جاء من بعده السلطان برغش 1870- 1888م، ثم خليفة بن سعيد بن سلطان 1888-1890م(v). وتبعه على بن سعيد 1890-1893، ثم السلطان حمد بن ثوينى 1893- 1896 م، ثم حمود بن محمد بن سعيد 1896- 1902م، ثم على بن حمود 1902- 1911م، ثم خليفة بن حارب في الفترة من 1911- 1960م (vi). وحينما توفي السلطان خليفة في 7 أكتوبر 1960 م (vii)، نصبت بريطانيا ابنه عبد الله من بعده، ثم جعلت حفيده، السيد جمشيد بن عبد الله، حاكما في الفترة من 1963- 1964 (viii). وهو الذي سقط في عهده الحكم العرب العماني بقيام ثورة زنجبار يومى11و 12 يناير 1964 (ix).

وشهدت زنجبار في عهد السلطان سعيد تطورًا زراعيًا ونموًا تجاريًا ونشرًا لزراعة القرنفل وحركة عمرانية واسعة، امتدت في طول الجزيرة وعرضها (x). بل شهد عهده بناء لأهم القصو السلطانية، كبيت المتونى وبيت الراس وبيت الساحل. هذا، وقد أضيفت بيوت جديدة في زنجبار في عهد السلطان برغش، وأشهرها بيت العجائب.

أما مدينة ستون تاون التي تتجمع فيها غالبية القصور السلطانية، فتقع على الساحل الغربي لجزيرة زنجبار على المحيط الهندي. وتحتفظ بنسيجها الحضري وبلداتها القديمة تقريبا، وتحتوي على العديد من

المباني الجميلة التي تعكس ثقافتها الخاصة التي جمعت عناصر متجانسة من ثقافات أفريقيا والمنطقة العربية والهند وأوروبا. حيث تم بناء مبانيها بالأحجار الجيرية والشعب المرجانية وأشجار المنجروف، وتكونت منازلها من طابقين مع غرف ضيقة طويلة تشرف على فناء مفتوح، يتم الوصول إليه من خلال ممر ضيق، وتتميز خارجيًا من خلال الأبواب المزدوجة المنحوتة. جنبا إلى جنب مع الطابق الأرضي ذي الواجهات الهندية، مع نمط الشارع المتعرج الضيق والقصور الكبيرة التي تواجه البحر، فتشكل هذه المباني مستوطنة حضرية استثنائية تعكس النشاط القائم بين افريقيا واسيا(xi). وما يهمنا أن الفضل في بناء قصور زنجبار السلطانية يعود لأسرة البوسعيد العمانية التي حكمتها، ونقلت مقر عاصمتها إليها في ثلاثينيات القرن 19. تلك القصور التي كانت تحكم شرق افريقيا ووسطها طيلة القرن 19 وحتى صارت زنجبار محمية بريطانية عام 1890. بل ظل سلاطين البوسعيد يتولون حكمها تحت الحماية حتى نالت استقلالها أواخر عام 1963 وانضمت لتنجانيقا فى اتحاد عرف باسم تنزانيا.

وقد شهدت تلك القصور خلال فترة حكم السلطان سعيد 1832 -1856 توقيع عدد من المعاهدات التجارية مع الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا، واستقبلت القناصل الأوروبيين. وحينما حكم السلطان ماجد زنجبار خلال الفترة من 1856- 1870 حكم من بيت الساحل. ثم حكم السلطان برغش في الفترة من 1870-1888 من بيت الساحل وبيت العجائب(xii).وتأثرت تلك القصور بالصراع على السلطة بين أبناء السلطان سعيد، فلم يستقر الحكم لماجد في زنجبار إلا سنة 1861، بصراع ماجد وتوينى من ناحية، وصراع ماجد وبرغش من ناحية اخرى(xiii). وتعرض بعضها للتهدم، حينما قام خالد بن برغش سنة 1896 بالمطالبة بحقه في الحكم، واستطاع السيطرة على قصر الحكم واجتمع له الناس، لكن الرفض البريطانى لهذا الأمر، جعلها تضرب القصر فهدمت أجزاء منه(xiv).

على أية حال، شهدت القصور الملكية مراسم قدوم الرحالة والمستكشفين الاوروبيين للدواخل الافريقية، حيث حصلوا من سلاطين زنجبار على خطابات موجهه للحكام المحليين التابعين لهم في الداخل، لمدهم بالعساكر لحمايتهم، وتزويدهم بأدلاء عرب يعرفون مسالك الطرق عبر منطقة شرق افريقيا ووسطها. وشهدت أيضا قدوم عشرات القناصل الأوروبيين للتوقيع على معاهدات تجارية وغيرها، وشهدت عشرات اللقاءات بين قناصل ألمانيا وبريطانيا خلال فترة التنافس الاستعماري على أملاك السلطان برغش في شرق افريقيا. وأيضا توقيع شركتي شرق افريقيا البريطانية وشرق افريقيا الألمانية مع برغش، ثم خليفته خليفة بن سعيد بمناطق نفوذهما في شرق افريقيا(xv). ولم تشهد تلك القصور لقاءات القناصل والسياسيين فقط، بل شهدت حضورًا طاغيًا لكبار التجار والحرفيين والرحالة والمستكشفين ورجال البعثات والأطباء والمبرزين. وكانت اللغة العربية هي اللغة السائدة فيها في عهد السلطان سعيد، ولم تنافسها السواحيلية إلا في نهاية القرن التاسع عشر، حيث وجب على موظفي القصر وخدمه أن يعرفوا السواحلية والعربية (xvi). وحدثتنا الأميرة سالمة بنت السلطان سعيد عن القصور السلطانية وآدابها، حيث خبرت فيها حياة الحريم وكيد النساء ودسائس الرجال، وحدثتنا عن مراسم تلك القصور وتقاليدها وخفاياها وأسرارها (xvii). بما يمثل قيمة مضافة لزائر تلك القصور إذا أحسن توظيف التراث في خدمة السياحة والتنمية.

**ثانيًا- طبيعة القصور السلطانية في زنجبار وإمكانياتها السياحية:**

اهتم الحكام البوسعيد بقصورهم اهتمامًا كبيرًا لدرجة أن أبواب تلك القصور ومقابضها وزخارفها استوقفت الدراسين للنظر في تأثيراتها، وما إذا كانت وافدة من الهند أو مصر وغيرها. لكن الحرفيين الهنود كانوا هم الاساس في عمل تلك الأبواب(xviii). وإذا كانت أبواب تلك القصور فد لفتت نظر الباحثين فما بالك من مكوناتها وتفاصيلها. وفي هذا المحور سنتعرف على طبيعة تلك القصور وإمكانياتها السياحية. ونحددها في ثمانية قصور:

**أولها، بيت المتونى.** فهذا القصر بناه السلطان سعيد بن سلطان على الساحل خلال زيارته الثانية لزنجبار سنة 1830، على بعد خمسة أميال من بندر زنجبار، ستون تاون حاليًا(xix). وبناه الشيخ صالح بن حرميل العبري في الفترة من 1818-1834، على بعد ثلاثة أميال ونصف شمال مدينة زنجبار ويغطى حيًا بأكمله (xx). وهو القصر الذي نملك عنه معلومات متكاملة من حديث الأميرة سالمة عنه. فقد بدأت أول فصول مذكراتها بالحديث عن بيت المتونى، وما كان يدور بداخله. فقالت بأنه أقدم قصور أبيها، وأنه تحيط به الحدائق الغناء من كل اتجاه، وأنها ولدت فيه وعاشت أجمل أيام طفولتها. ووصفت

لنا المنطقة التي يقع بها القصر وجمالها، فذكرت بأنه يطل على البحر، ويجرى بجواره نهر المتونى الذي أخذ القصر اسمه منه. وأنه مكون من عدة أجنحة أضيفت لبعضها في فترات مختلفة، فجاءت متباينة في التصميم والطراز وطريقة البناء. وقالت بأن به عددًا لا متناهيًا من المسالك والممرات المتعرجة المتقاطعة للوصل بين أجنحة القصر المتباعدة. وتحدثت بعد ذلك عن جناح الاستحمام فقط، وأن به أكثر من اثنتى عشر غرفة، اصطفت منفردة متجاورة في طرف بعيد من ساحة القصر. مشيرة بأنه كان يسمى بالحمام الفارسي، لكنه في الحقيقة حمام تركي، وأنه الحمام الوحيد من نوعه في زنجبار من ناحية الهندسة والبنيان (xxi).

وحينما شاهدنا القصر بحالته الراهنة عام 2014 رأينا بأن يد الاهمال قد حلت فيه من كل النواحى، وهي عكس الصورة التي حدثتنا عنها الأميرة سالمة. حيث تقول " بأنه من المناظر المتميزة في بيت المتونى كثرة السلالم وغرابة تصميمها، وذلك لسعة القصر وتعدد أجنحته. وغرابتها في علوها المتناهي وانتصابها، وارتفاع المسافة بين درجات السلم الواحد، حيث تصعد ثم تصعد دون عطفة في السلم أو مكان للاستراحة ودون جدار تستند عليه، وإذا استعنت بالدرابزين الخشبي وجدته واهيًا يكاد ينهار بك". مشيرة بأن عدد سكان القصر كان يتجاوز الالف نسمة، وأنه جرت العادة ان يقضى السلطان سعيد أربعة أيام من كل أسبوع في بيت المتونى، وثلاثة ايام في بيت الساحل. وأن ما يميز بيت المتونى عن غيره هو " المنجلة او المنظرة"، وأنها عبارة عن بناء دائري يقع أمام القصر مفتوح من كافة أطرافه، عظيم الاتساع لأي حفلة، بها كراسي خيزران ومنظار مكبر، تلسكوب. وأن السلطان يقصد هذا المكان مرتين او ثلاث يوميا لشراب القهوة مع زوجته عزة بنت سيف والبالغين من ذريته، ومن يتيسر من أمهات أولاده، ويقضى ساعات طويلة يتمشى جيئة وذهابًا مستغرقًا في تفكيره. وأن المركب الرحماني الخاص به كان رابضًا أمام المنجلة طيلة العام، وظيفته إيقاظ الناس بمدافعه خلال شهر رمضان. وأنه يقع أمامها صارية عالية، عليها الإشارات البحرية التي ترشد السفن خلال قدومها وإقلاعها. وهناك جناح المطابخ الذي يعج بالعاملين من كل الجنسيات (xxii).

وألقت الأميرة سالمة في مذكراتها شيئا عن بداية الإهمال الذي لحق بهذا القصر " بأن الحفر التي بداخله وقعت من جراء قيام السلطان برغش بالحفر فيه بحثا عن خزائن والده". وأنها حزنت حينما رأت يد الاهمال سنة 1885 قد أتت عليه، وما حل به من خراب. حيث أزيل أحد سلالمه وأوشك الأخر على الانهيار وتحول إلى ركام واطلال، وانهدمت بعض الجدران، ومال بعضها على بعض، أما باحة الاستحمام فقد طارت عن الحمامات سقوفها، وانهارت جدرانها وامتلأت ساحتها بالنفايات والأوساخ ونبتت فيها الحشائش(xxiii).وبعد أن استخدمته الحكومة بعد الثورة مخزنا، تركته أطلالًا دون عناية. هذا، وقد احترق بيت المتونى خلال الحرب العالمية، وبالتحديد سنة 1919 لأسباب غير معروفة وانهارت الحيطان. ولكن ظل المسجد والطابق الأراضي لأحد المبانى قائمين(xxiv). ومن مشاهدتنا لهذا القصر عام 2014 وجدنا انه رغم قيمته الثقافية إلا أنه مهمل من ناحية العناية والترميم. وأنه لو ترك على ذات الصورة فسوف ينهار تمامًا خلال مدة زمنية قصيرة، وبالتالي سنفقد بعدًا حضاريًا وثقافيًا من تاريخ زنجبار والمناطق التي تحكمها.

**ثانيها، بيت الساحل**. وهو بيت من طابقين على يسار قصر السلطان خليفة بن حارب، وكان يقع في حديقته. وبلغ ارتفاعه مائة وأربعين قدم وسطحه محلى بالأنابيب الفخارية، وبه شرفه ممتدة بطول واجهته، وله قاعة كبرى معدة للذين يحضرون للبلاط. وكان يقع أمام بوابته تسع مدافع، وفي الخلف حظائر الخيول والحيوانات الأخرى. وتقع خلف بيت الساحل بيوت أخرى أصغر حجما منه، والى يمينه كان يقع مسجد ومقبرة ظلت قائمة. ودمر جزء من القصر في معركة 27 اغسطس 1896 (xxv).وهو مبنى من 3 طوابق ذو جدران بيضاء مزينة، ويقع في طريق ميزينجاني، على الواجهة البحرية، بين بيت العجائب والمستوصف القديم. وبعد ثورة زنجبار عام 1964 تم تغيير اسمه رسميا إلى قصر الشعب، وتم استخدامه كمبنى حكومي. لكن في عام 1994، أصبح متحف يحوي تاريخ العائلة المالكة الزنجبارية. وخصص طابق واحد من المتحف للسلطان خليفة بن حارب؛ وطابق أخر لمعروضات الأميرة سالمة وملابسها ومستلزمات الحياة اليومية وحجرات زوجات السلطان (xxvi). واحتوى بيت الساحل على كثير من المقتنيات، كخزانة الملابس، وعددا من المرايا والخزف الصيني والتحف والكراسي وطاولات وأباريق

وكثير من الغرف، كغرفة السيدة سالمه بأثاثها، وغرف السلطان، والاجتماعات بأثاثها، حيث كان السلطان يستقبل وزرائه ومستشاريه (xxvii).

وهذا القصر بناه السلطان سعيد بعد مدة وجيزة من بناءه قصر المتوني (xxviii). ويقع في مدينة زنجبار القديمة. وتقول الأميرة سالمة بأنها رأت شرفته أول مرة حينما انتقلت من بيت الموتنى للسكن في بيت الواتورو، وبأنها مطلة على البحر ومضاءة بأحسن الزينة بالفوانيس الملونة، وأنه مكتظ بجمع حاشد من النساء والأطفال. وكتبت فصلًا كاملًا عن بيت الساحل، مشيرة بأنه لا يبعد إلا خطوات قليلة تناهز المائة خطوة عن بيت الواتورو. يقف على بوابته الحارس النوبي العجوز العابس، سعيد النوبى. وأن النسوة كن يأتين للقصر لشرح مظالمهن للسلطان، وهناك قابلت شقيقتها سيدة الحسن، خولة بنت السلطان سعيد، والتي ضرب بها المثل في الجمال في جزيرة زنجبار وعمان، لدرجة انها أسمتها نجمة الصبح. وكيف أدى جمالها لمصرع أحد الزوار العمانيين. مشيرة بوقوع جميع غرف الجلوس في الدور الثانى، وأنها تنفتح جميعها على شرفة فسيحة واسعة، ترتكز على أعمدة ترتفع من أرض القصر إليها. وعلقت فيها عشرات المصابيح الملونة، حتى إذا ما أضيئ ليلًا بدا وكأنه جنية من جنات الأساطير. وأن شرفته كانت محل جلوس القوم وتجمعهم، تنتشر بها الكراسي الوثيرة بأعداد وفيرة، والجالس بها يطل على حركة السفن في الميناء غير البعيد. أما أسفل القصر فيعج بالزحام الشديد، وأعداد كبيرة من الناس تنتظر دورها في الصعود والنزول. وفي ركن بعيد من الساحة توجد أعداد من الحيوانات المستقدمة للذبح لإعداد طعام أهل البيت. وفي مكان آخر من الساحة جرار الماء القادمة للقصر، حيث يجرى إعداد الطعام في ركن أخر من الساحة، ينقل اليه اللحم بالأطنان، والأسماك بعشرات السلال والدجاج والبط بالعشرات والفاكهة بالأقفاص (xxix). واعتقد أن المشاهد لهذا القصر يجد تغييرًا كبيرًا عما هو مكتوب عنه في مذكرات الأميرة. فقد أضحى متحفا للزوار والسائحين لكنه يحتاج للعناية والتطوير.

وبالنظر للقصر وقراءة مذكرات الأميرة عنه، يستعيد السائح تاريخا وثقافة. حيث يمكن للجالس في الشرفة ان يستعيد صورة الخيول وهي تمرح على رمال البحر ويستعرضها السلطان يوميا. ففي التاسعة او العاشرة صباحا يقدم الإفطار ويجتمع الإخوة من كافة الأجنحة مع أبيهم. ويرجع لحديث الأميرة سالمة بأن الناس في بيت الساحل أكثر، وفيه جو من الحرية، لعدم وجودة زوجة السلطان عزة بنت سيف، التي كانت تطفي جوًا من الرهبة. وأن الحديث كان باللغة العربية في ظل وجود السلطان، ثم يتحول إلى برج بابل من اللغات الفارسية والتركية والحبشية والنوبية والشركسية والسواحلية، ناهيك عن اللهجات المختلفة. والحياة فيه أكثر بذخًا وترفًا من بيت المتونى. ونسبة الجمال في نساءه أكبر من الموتني. حيث كان معظمهن من الشركسيات، في حين الموتني من الحبشيات. وتقع البرزة، صالة الاستقبال، في الطابق الأرضي من بيت الساحل في جناح قريب من البحر. وتمتلأ بالزوار، وعلى بابها يصطف الحرس والخصيان، وتستمر الجلسة ساعتين أو ثلاثًا (xxx).

وقد شهد هذا القصر العديد من المؤامرات، بهدف السيطرة عليه، وبالتالي السيطرة على الحكم. كالمؤامرة التي شهدها من جانب برغش ضد أخيه ماجد في بداية الستينيات. ايضا شهد صراعا على الحكم بين الامير خالد بن برغش وحمود بن محمد، وقد وصل صراعهما الى ذروته سنة 1893 بدخول خالد بن برغش القصر عن طريق إحدى أخوات السلطان وإغلاق أبوابه وسيطرته على الطابق العلوي، وبقاء حمود بن محمد خارجه. وهنا برزت مشكلة وراثة العرش التي واجهتها بريطانيا واضطر خالد لفتح الأبواب لماتيوس المسئول العسكري البريطانى، وما أن انفتح الباب حتى دخل حرس المارينز، رجال البحرية البريطانية، للداخل. فأخذ الحرس الأمير خالد إلى منزله ووضعوه تحت الحراسة هناك، وولوا حمد بن ثوينى بدلًا من المتنافسين (xxxi). وتكرر الأمر ذاته بعد وفاة حمد بن ثوينى، حينما سيطر خالد بن برغش على القصر بقوة تقدر بألف رجل في أغسطس 1896 وأعلن نفسه سلطانًا جديدًا، وأرسل للقناصل الأوروبيين يخبرهم بذلك، فرفضت بريطانيا هذا الأمر، وتم تهديده باستخدام القوة ضد حركته، فرفض الخضوع لبريطانيا، فحاصرته السفن البريطانية من أمام القصر، فقصفته بالمدفعية لمدة نصف ساعة، فهرب للقنصلية الألمانية في زنجبار ملتجئًا إليها، فعينت مكانه حمود بن محمد، نظير موافقته على كافة سياساتها(xxxii). وحينما تم تدمير جزء منه نتيجة القصف البريطاني عام 1896، أعيد بناؤه، وتم استخدامه حتى ثورة 1964. ومن الجدير بالملاحظة أن الكثير من الأدوات الملكية، كطاولات المآدب،

والصور، والعروش، وخزانات المياه، لا تزال توفر الآن قصة المصالح الإنسانية في هذا المتحف المخصص للسلطنة في القرن التاسع عشر. وكان القصر وقصر الحريم المتاخم، المسمى ببيت الحكم، وبعض المباني المجاورة الأخرى، وحدة مكتفية ذاتيا مع ممرات مرتفعة تسمح للشخصيات الملكية بتجنب شوارع المدينة. بل يمكن رؤية أحد هذه الممرات عبر الشارع خلف متحف القصر (xxxiii). ولابد من استعادة تلك الممرات لحالها، بل يمكن تنظيم رحلات سياحية عبرها بما يمثل قيمة مضافة للزوار والتعرف على طبيعة القصور السلطانية وممراتها العلوية.

**ثالثها، بيت الراس.** فنظرًا لزيادة عدد القاطنين في بيت الموتني والساحل، قرر السلطان بناء بيت الراس لاستيعاب تلك الزيادة. بناه على ساحل البحر أيضًا، على بعد عدة أميال شمال بيت الموتني. وصمم خصيصًا للجيل الجديد من بيت الساحل (xxxiv). وصمم على بعد خمسة أميال من مدينة زنجبار، لإقامة بناته فيه سنة 1847. وفي سنة 1950 استخدم البيت كمدرسة (xxxv).

**رابعها، بيت شيزادة.** وهو قصر خاص بالأميرة الفارسية شيزادة، والزوجة الشرعية للسلطان سعيد بن سلطان. وهو ملاصق لبيت الساحل تماما، ولا يفصل بينهما إلا رواق قصير يمر على حمام تركي يقع وسطًا بين البيتين. وكان يقيم بالطابق الأول من البيت، 150 فارسًا فارسيا هم حاشيتها، حيث كانت تخرج معهم للصيد في وضح النهار، وهو أمر غير مألوف للنساء العربيات. وكانت تحب شخصا آخر لدرجة أن السلطان كاد أن يقتلها لولا أن أنقذها خادمه سعيد النوبى (xxxvi).

**خامسها، بيت الواتورو.** يقع في الميناء بجوار بيت الساحل، وهو اشبه ببيت ملحق به. وكان يسكنه ماجد قبل توليه الحكم، وكانت تعيش معه أخته خديجة. وتصفه الأميرة سالمة بأنه بيت يطل على البحر، وان أخيها ماجد خصص لها وأمها، غرفة مطلة على المسجد. مشيرة بأن السجاد الفارسى هو السائد في أرضيات كل غرفه، وتمتد مراياه من سطح الغرفة إلى مستوى الجلوس. وتخلو الغرف من الصور والتماثيل، يقابلها وفرة في عدد الساعات. وفي الغرف تعلق الأسلحة، وتوجد به أعداد من السحارات، بعضها مصنوع في الهند، وبعضها مجلوب من عمان. وبيت الواتورو أضيق من بيت المتونى، ليس به ساحات للعب. لكنه كان يعج بالزائرات من الساعة 6 صباحًا حتى منتصف الليل. حيث تستقبلهن ربة المنزل الساعة الثامنة او التاسعة، وكانت خديجة تتضايق إذا طلبت سيدة أجنبية زيارتها (xxxvii).

**سادسها، بيت العجائب**. مكانه في الأصل كان بيتا لفاطمة بنت يوسف، إحدى ملكات زنجبار الشيرازيات، وهو أول بيت سكنه السلطان سعيد قبل بناء بيت متونى(xxxviii). وهو قصر تم بناءه عام 1883، وكان في الأصل قصر برغش بن سعيد. وكان يستهدف من خلاله إبراز عجائب الحداثة، وقد حصل على اسمه المثير، لأنه كان أول مبنى يمتلك الكهرباء ومصعدًا للأدوار العلوية. ويضم القصر فناء مغطى بالمناظر المفتوحة، وشرفات ذات عمودين تحلق خارج المبنى. وتلقى القصر أضرارا طفيفة في الحرب التي استمرت 38 دقيقة في سنة 1896 حيث أعيد بناؤه جزئيا سنة 1897. واستخدمت الأرضيات الرخامية والزخارف الفضية في جميع أنحاء القصر، وتم بناء مدخل رئيسي كبير جدًا، بحيث يمكن للسلطان ركوب الفيل. ويظل هو أطول مبنى في ستون تاون، حيث توفر شرفات الطابق الثالث للزوار مناظر رائعة للمدينة، ويقدم فرصة لفهم أفضل لتاريخ كل من زنجبار والشعب السواحيلي. حيث تنتظر أمامه قوارب سواحيلية تقليدية مصنوعة من حبال جوز الهند والأوتاد الخشبية بدلًا من المسامير(xxxix).واستفاد السلطان برغش من منفاه سنة 1860 إلى الهند في بنائه، ومن زيارته لبريطانيا سنة 1875. فبناه كقصر احتفالات، وكانت أبوابه على النموذج الهندي، وتوفرت له كهرباء من مولد بخار رآه ينير شوارع لندن عند زيارته. وبالقصر حمامات فارسية، الأمر الذي جعله يبنى حمامًا فارسيًا للعامة في وسط ستون تاون، يملأ بمياه تأتى له عبر أنبوب من ينبوع داخل المدينة، وهناك تنك كبير ضخم على سفينة تم بناؤه امام بيت العجائب يمكن للمارة أن يشربوا منه(xl). وأهم ما رأته الأميرة سالمة هو الفنار القائم أمام ذلك القصر والمضاء بالكهرباء. وكان يوجد به خط تليفون مباشر سنة 1885، بين قصر السلطان برغش والقنصلية البريطانية (xli).

وهو أول مبنى في زنجبار بأكملها تصله الكهرباء، حيث استخدمت فيه المصاعد الكهربائية، فبات أعجوبة في زمانه، وإذا كان السلطان برغش قد بنى هذا القصر إلا أنه كان له الفضل في إنشاء البنى التحتية وتطوير شبكات المياه والمباني الحكومية الضخمة، ومن ضمنها هذا القصر حيث يمكن رؤية اسم

من قام بتشييده على لوحه معدنيه عند مدخله. هذا وقد دهنت أركانه وأعمدته باللون الأبيض، فجعلته قصرًا باهيًا مهيبًا بشرفاته ذات أقواس بديعة وأبواب فخمه ذات نقوش جميله، ويعد من آيات الفن الرفيع. وليس للمبنى نظير في سائر زنجبار وفي أفريقيا قاطبة، فهو آية في الجمال والموقع والسعة. وهناك فخامة في حجم باب الدخول، ناهيك عن نقشه بنقوش أنيقة وزخارف منحوتته ببراعة فائقة، تؤدي إلى مدخل البهو السلطاني. ويوجد عند مدخل عتبة بابه سلم كبير تحرسه أسود نحاسيه ومدفعين. أما مدخله فهو واسع، حيث كان يقف السلطان في ذلك الوقت عند عتبة هذا الباب عند استقبال ضيوفه، بعدما تطلق المدفعية طلقاتها للضيف، وتقوم بعزفها السلام الوطني لجزيرة زنجبار. بعدها يقوم السلطان بالترحيب بضيوفه ويودعهم بعد مصافحتهم على حده عند مغادرتهم القصر. وتكاد تكون هذه الحجرات في معظمها خاويه، حيث لم يبقوا منها شيئا. فقد نهبت مع ما نهب أثناء ثورة 1964، وما تبقى منها بعض الحلي وقلادات وسيارة آخر سلطان تسلم الحكم(xlii).

وكان يخرج منه السلطان عند ركوبه للباخرة التي تقله للخارج كبار رجال مملكته وأرباب دولته وقناصل الدّول بأجمعها. وتطلق له المدافع من حصون العاصمة، ومن بارجة الإنكليز التي كانت في المرفأ(xliii). وهو ذات القصر الذي تمكن أحد الأقباط المصريين من العمل فيه كقائم بأعمال الترجمة في عهد السلطان حمود بن محمد بن سعيد. وكتب كتابا سماه عجائب الأخبار عن شرق افريقيا وزنجبار سنة 1901 (xliv).

**سابعها، بيت الحكم**. وهو المبنى الملحق ببيت العجائب ويسمونه أيضا قصر الحريم. حيث خصص جزء منه للحكم، والجزء الآخر للعائلة. وهو يقع بمواجهة الشاطئ. ويوجد بهذا المبنى الملحق بالقصر بعض التحف وغيرها من المقتنيات (xlv). وهو الآن مبنى حكومي.

**ثامنها، بيت المرهوبى**. وهو الذي بناه السلطان برغش بين عامي 1880 1882 كمقر لنساء القصر(xlvi).وصاحبه الرئيسي هو عربي من قبيلة المرهوبى Marhubi، ومنه اشترى السلطان برغش هذا المكان من أجل بناء قصر لحريمه من الزوجات من الدرجة الثانية. وبناه في الفترة من 1880-1882، كمبنى كبير من طابقين، مع أعمدة ضخمة ودعمه بشرفة خشبية كبيرة تحيط بالطابق العلوي. وكان سقفه عبارة عن مبنى صغير تم بناؤه على مستويين، وتم الوصول إليه بواسطة مجموعتين منفصلتين من السلالم المفتوحة، وتجاوره الحمامات الفارسية. وأشار الرائد بيرس إلى أرضيات حماماته المصنوعة من الرخام وغيرها من الزينة، والتي تم إزالتها عام 1920. وهذا المبنى جمع بين العناصر المعمارية السواحيلية التقليدية مع التفاصيل العمانية والتأثيرات البريطانية الاستعمارية. وتحيط بالقصر برك مياه وحدائق، والعديد من أشجار المانجو المجلوبة من الهند. وبنى هذا القصر على مساحة 50 هكتار وتكلف تكاليف باهظة. وشيدت قنواته بالحجر لحمل مياه العيون الى الحمامات وزراعة حدائقه. واحترق القصر عن طريق الخطأ عام 1889، ولكن ظلت الأعمدة وبعض الجدران وجزء كبير من مجمع الحمامات قائمة. إلى أن قام السلطان حمود 1896-1902، بتحويل المطابخ الملكية إلى مستشفى. وكانت ترى أطلاله وأشجاره من داخل مدينة زنجبار حتى سنة 2006. وفي السنوات الأخيرة تم مسح الغطاء النباتي، وتم فتح الخراب للجمهور كموقع للتراث. وتم إدراجه كنصب تذكاري تاريخي، بموجب المرسوم الصادر سنة 1927، وإعلان عام 1957. وتحيط به غابات المانجروف على طول الساحل من ناحية الغرب والجنوب، وأشجار كبيرة ناضجة من ناحية الشرق والجنوب الشرقي، بما في ذلك العديد من أشجار المانجو المستوردة من الهند. وأيضا تقع بجانبه منطقة بناء القوارب على الشاطئ من ناحية الشمال الغربي. فالصيادون الموجودون في قرية الصيد المجاورة للقصر، يستخدمونه لإصلاح قواربهم وتجفيف أسماكهم، وأيضا كمنافذ لبيع المواد الغذائية والبقالة، مع أنه مصنف كأحد مناطق التراث. وبشكل ملحوظ يعد الموقع أكثر ملائمة للمؤرخين والسائحين، وهو اتصال جيد للسياحة البحرية والترفيهية (xlvii).

خلاصة القول، أن رؤية تاريخ العمانيين وقصورهم في زنجبار ومشاهدته على ارض الواقع يجدد تواريخ باتت تروى في الكتب والوثائق. لكن بالنظر لحال تلك القصور نجد ان استمرار يد الإهمال بالصورة التي شاهدنها بأنفسنا عام 2014، سيصعب عملية الاحتفاظ بها، وبالتالى سيصعب تقديم شواهد حية ومادية لما تقصه هذه الكتب وتروية تلك المذكرات. ومن ثم فإن تنمية تلك القصور وتطويرها والحفاظ عليها من عاديات الزمن، سيحفظ التنوع الثقافي العربي والإفريقي والأوروبي والهندي في تلك المنطقة.

**ثالثًا- السياحة الثقافية للقصور السلطانية ومعوقاتها:**

لما كانت السياحة الثقافية بمثابة جسر للتواصل بين الثقافات والمعارف الإنسانية للأمم والشعوب، فإنها تعد محصلة طبيعية لتطور المجتمعات، وفي ارتفاع مستوى معيشة الفرد، وزيادة في دخل الدولة. وإذا كانت القصور السلطانية هي تلك الأماكن التي نقصدها لنتعرف على حكايات ساكنيها وتفاصيل حياتهم، لذا فإن وظيفة المشتغلين بها، لابد أن تجمع بين تفسير تلك الروايات المرتبطة بها، وتوضيح مزاياها واهميتها، ثم التعرف على أماكن الخطر والانهيار او التصدع او التدهور وتلافيها. وهنا يمكن لصناع السياحة أن يقوموا باستغلال جاذبية القصور ويعملوا على تدعيمها وترويجها على كافة المستويات، داخليًا وخارجيًا. بحيث تحدث المزاوجة بين التاريخ والسياحة والثقافة والاقتصاد، لتلعب القصور الدور الرئيسي في خلق المنافع المتبادلة للدولة ولمجتمع، وفوق هذا، فإنها تدعم الشعور الإنساني لدى العرب والأوروبيين والهنود والافريقيين بأن يتشاركون في ترميمها وإعادة فتح المغلق منها أمام الزوار والسائحين، لأنهم كانوا جزءا من بنائها. وهنا يمكن أن يتشارك الجميع في الحفاظ عليها من التدهور. وفي هذا الإطار حاولت الحكومة التنزانية الاستفادة من الإمكانيات الثقافية والسياحية للقصور السلطانية في زنجبار. حيث قامت باستقدام الوفود الأجنبية والعربية لرؤية تلك القصور على أرض الواقع. وكانت أول تجربة قد بدأتها باستدعاء وفد سعودي سنة 1979، فزاروا تنزانيا والجزيرة الخضراء، بمبا، وزنجبار(xlviii). وكانت الحكومة التنزانية تقدم المدينة الحجرية على اعتبار أنها من أرقي مدن زنجبار تاريخيا وأثريا، وانه يمكن للسائح ان يشاهد فيها تنوعا ثقافيا، يظهر في هندستها المعمارية التي تحتوي علي الكثير من نماذج البناء، ناهيك عن الأبنية المبنية علي الطراز العربي والآسيوي والأوروبي ، والتي عبارة عن قصور شامخات بناها أثرياء زنجبار للتجارة والسكن ، وللتباهي والتفاخر، حيث كانت جميع أبواب المباني ونوافذها علي نمط واحد، مصنوعة من الخشب القديم السميك، وعلي زخرفة عجيبة، وكتابات بالخطوط العربية، وقد تفنن في نحتها وصنعتها نحّاتون بارعون أجادوا هندستها(xlix).

ويبدو ان الترويج لتلك القصور أيضًا قد تم عبر كتابات تناقلت إمكانياتها والمنطقة المحيطة بها. فيشير أحدهم بأن من أميز الأماكن التي لفتت انتباهه ونالت إعجابه، حدائق فروداني. فذكر بأنها منتزه وحدائق مطلة على الواجهة البحرية بالقرب من برج ساعة فكتوريا العملاق في منارة بيت العجائب، وأنها من أكثر الأماكن تجمعًا للنزهة والتفرج، من بعد العصر وحتى الساعة الثانية عشرة منتصف الليل، ولا سيما أيام العيد، ويومي السب والأحد حيث عطلة الأسبوع فيهما. وأنه يمكنك أن تري الحشود الحاشدة ترنوا إليها أفراداً وجماعات، خصوصا السيّاح الأجانب، مدججين بآلاتهم وكاميراتهم للالتقاط صور تذكارية وأخري وثائقية مع الجمع الحافل والجنسيات المختلفة فيها. مستمتعين بما تقدمه المطاعم الشعبية التي تفنّنت في تجهيز المأكولات والمشروبات، وأتاحت لهم ما طاب من الأطعمة، سيّما اللحوم المشوية والأطعمة البحرية بأنواعها المختلفة(l). وراح أحدهم يدعو صراحة الى السفر إلى زنجبار، مشيرا بأنه يتم عبر الطائرة إلى مدينة دار السلام، عاصمة تنزانيا السابقة، ومن هناك يمكن استقلال طائرة أخرى أصغر إلى مطار زنجبار، والذي يبعد عن ستون تاون حوالي 10 كيلومترات. أو عبر العبارات من دار السلام إلى مدينة الحجر (li).

وربما تكون البنية السياحية في زنجبار لم تكتمل عناصرها بعد، وبالتالي فإن ظهور وكالة "زنجبار الوجهة'، وهى وكالة التسويق السياحية، قد جعلها تهتم بسوق السياحة العربي في عام 2017. وهو ما يعد خطوةٍ جديدة للارتقاء بالجهود التسويقية الرامية لتعزيز مستوى السياحة في زنجبار خلال التعاون الاستراتيجي الذي يجمعها مع هيئة السياحة بزنجبار ورابطة مشغلي الرحلات السياحية في زنجبار وجمعية مستثمري زنجبار السياحيين وهيئة السياحة التنزانية، تحت شعار ' تنزانيا- أرض الكليمنجارو وجزر زنجبار. وركزت جهود وكالة زنجبار مع هيئة السياحة التنزانية وهيئة السياحة بزنجبار على سوق السفر العربي، لتسلّط الضوء على أهمّ العروض والوجهات السياحية في زنجبار، مثل المتنزه الوطني أسانجا أفريكا، ومنتجع أزاو، وفنادق بلو باي في زنجبار، ورحلات السفاري التي تنظمها شركة 'بوبي تورز' وجولات 'إكزوتيك تنزانيا السياحية ومنتجع جولدن توليب زنجبار وعروض شركة لايف ستايل سفاريس آند هوليدايز(lii). ولعل التنسيق بين الامارات وزنجبار من خلال استقبال الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الأعلى لحاكم عجمان ورئيس دائرة التنمية السياحية في الديوان الملكي مع سيف

شريف حماد، النائب الأول لرئيس حكومة زنجبار والوفد المرافق له وعدد من كبار المسؤولين(liii)، يمثل تطورًا مهمًا في اهتمام الحكومة الزنجبارية بالسوق العرب. وعلى هذا، فإن محاولات تنزانيا وزنجبار لفتح آفاق سياحية مع العالم العرب، تعد محاولة للاستعانة بأصحاب هذا التاريخ لرعايته والمحافظة عليه.

واعتقد أن الحكومة الزنجبارية لا تحتاج لعناية بالقصور السلطانية فقط، بقدر ما تحتاج للاهتمام بالمفردات التي تخدم على تقديم تلك القصور بصورة جديدة وحديثة، والعناية بها بشكل مستدام. ويمكن لدولة تنزانيا الاستعانة بالتجربة المصرية في تنمية قصورها التاريخية وتطويرها. وكذا بالسعي لتذليل العقبات التي تواجه مشروع تنمية ستون تاون الذي تشرف عليه اليونسكو منذ سنة 2000، ولا زال يتعرض لمعوقات كثيرة خصوصًا في شق القصور السلطانية. وبالتالي فإن تنمية القصور مرتبط بتنمية مدينة ستون تاون نفسها، وتطوير المدينة مرتبط بتطوير جزيرة زنجبار ككل. واعتقد ان ربط زنجبار بالساحل بزيادة عدد الرحلات في اليوم الواحد، سيرسخ أهمية التركيز على السياحة الجماعية لزنجبار. ومن ثم فإن فتح شركات ملاحية بين تنزانيا والعالم العربي يمكن أن يخدم هذا الغرض في خلق سياحة مستدامة. والتعرف على تاريخ المنطقة وعلاقة تلك القصور بالقرارات التي تصدر من السلطات الحاكمة منها، فيما يختص بمنطقة شرق افريقيا ووسطها (liv).

ولما كانت السياحة المستدامة تتضمن الاستمرارية بالاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية، بما في ذلك مصادر التنوع الحيوي وتخفيف أثار السياحة على البيئة والثقافة، وتعظيم الفوائد من حماية البيئة والمجتمعات المحلية، لذا وجب على حكومة زنجبار أن تهتم بزيادة الوعي البيئي والثقافي لأهالي زنجبار بصفة عامة، ولقاطني ستون تاون بصفة خاصة. فالسياحة التي تقوم على مشاركة السكان المحليين هي وسيلة هامة لتعميم المنافع عليهم. ومن ثم وجب على هؤلاء المواطنين ان يعو أهمية هذا في ضمان سياحة مستدامة وموارد مستمرة. ولأجل الحفاظ على الموارد السياحية الطبيعية والتاريخية والثقافية ومواصلة الانتفاع بها في المستقبل القريب والبعيد، فإن كل من الأمم المتحدة ومنظمة السياحة العالمية تبنت فكرة التنمية المستدامة للسياحة، كقطاع اقتصادي واعد ينبغي استثماره استثمارًا مستدامًا لنيل مكاسب اقتصادية ذات جدوى عالية. واهتمت بتحاشي حدوث أية مشاكل بيئية أو معضلات اجتماعية وثقافية. ولما كانت السياحة تعد في الوقت الحاضر من القطاعات الاقتصادية ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة لميزان المدفوعات لأي دولة، فإن الإيرادات السياحية تساهم في سد تكلفة الحفاظ على السمات الطبيعية والموارد التاريخية والأثرية لهذه المواقع، خاصة تلك التي لا تمتلك الإمكانيات المادية الكافية لتنفيذ برامج صون الطبيعة وحماية التراث الأثري والحفاظ عليه. وبالتالي فإن تنزانيا مطالبة بتنفيذ ما اتفقت عليه مع منظمة اليونسكو في طريقة الحفاظ على تلك القصور وترميمها. وأن أي تأخير في هذا الأمر سيزيد من إمكانية انهيار تلك المباني وتدهورها.

**رابعًا- الاستثمار في تطوير القصور وتنمية عائداتها:**

مما سبق يتضح بأنه إذا لم تتم العناية بالقصور السلطانية بصورة سريعة، فإنها ستندثر وتختفي تمامًا. ولا يمكن أن تتم العناية إلا بجعل تلك القصور والتراث المرتبط بها، في خدمة التنمية. عبر إنشاء مشاريع داخل البنايات، وإقامة متاحف ومعارض ومؤتمرات سياحة، تحترم العادات الموجودة، وتعيد تقديم الأثر بالصورة التي بنى عليها. فالمحافظة على القصور السلطانية، سيسهم في جلب دخل لزنجبار وتنزانيا، ويحفظ مقدرات الأجيال القادمة. واعتقد أن العناية بالسياحة الثقافية لابد وأن يرتبط بأنواع السياحة الأخرى. خاصة وأن جزيرة زنجبار تتميز بجمال طبيعتها، من حيث الشواطئ ذات الرمال البيضاء وأشجار النخيل التي تملأ أرجائها، ومن ثم فإنها تعتبر من أجمل وجهات السياحة في تنزانيا. حيث يقصدها السياح من مختلف أنحاء العالم للاستمتاع بممارسة الأنشطة المائية المختلفة، كالغوص وركوب الأمواج والتجديف وغيره. وقد وصل عدد السياح القادمين لزنجبار حسب تقديرات عام 2001 حوالي 85 ألف سائح من جميع انحاء العالم (lv). والزيادة التي حدثت بعد ذلك زيادة طفيفة لا تتناسب مع امكانياتها. ومع ذلك تظل مدينة الحجر بما فيها من قصور سلطانية هي نقطة الجذب السياحية الرئيسية في تنزانيا، حيث تلعب دورًا كبيرًا في اقتصاد البلاد، بعد أن وضعت ضمن مواقع التراث العالمي لليونسكو عام 2000. وحظيت برعايتها وعنايتها.

وعلى هذا، فإن السياحة المستدامة تتعارض مع عدم الاستقرار السياسي والإرهاب إذا حدثت. فعلى سبيل المثال، كان اكتشاف أحد المتورطين في الهجوم على السفارة الأميركية في مدينة دار السلام التنزانية عام 1998 وبأنه من جزيرة بمبا التابعة لزنجبار، قد أثر على السياحة هناك. نفس الأمر شكله موقف جماعة الصحوة التي تدعو إلى إعلان استقلال زنجبار، وأن يتم تطبيق الشريعة الإسلامية بها. حيث اتهمت بأنها متورطة في إحراق عدد من الكنائس، وان كهنة تلك الكنائس تعرضوا إلى هجمات خلال عامي 2011-2013، الأمر الذي أشار بأصابع الاتهام لمشايخها بالتحريض على الاضطرابات، وذلك بعد وقت قصير من الهجوم على فتاتين بريطانيتين (lvi).

من هنا، فإن تنمية القصور الملكية وإعادتها لحالتها الأولى، يتضمن حاجة معرفية بالأساس، وقدرة على إقامة صناعة سياحة ثقافية. وهذا النوع من السياحة يتطلب دخول القطاع الخاص والحكومات المستفيدة من هذا المشروع. فالمصلحة المعرفية تعنى العرب، كما تعنى الأوروبيين والأفريقيين والهنود على السواء. الأمر الذي جعل حكومة زنجبار وتنزانيا تلجأ في تنمية تلك المنطقة الى عدة اتجاهات:

**الاتجاه الأول، منظمة اليونسكو.** فقد تم إعداد ملف تنمية مدينة ستون تاون سنة 1999 بحوالى15،000 دولار أمريكي **(lvii)**. وعلى الفور بدأت عمليات ترميم المباني الأثرية في إطار مشروع "تراث البناء في زنجبار، والذي يوفر فرص تدريب بأجر وعمل لشباب الجزيرة. حيث أدركت الحكومة المحلية بأن المباني القديمة تحتاج إلى معالجة ما لحقها من أضرار نتجت عن الإهمال لسنوات طويلة. لكن منذ أن سجلت منظمة اليونسكو" مدينة الحجر في قائمة التراث الثقافي العالمي سنة 2000، كان استخدام الخرسانة الأسمنتية، بدلًا من الجير في ترميم المباني الأثرية، من العوامل التي أدت إلى تدهور المزيد من تلك المباني، وأبرزها قصر متوني. من هنا فإن الدولة واليونسكو مطالبتان بتيسير مهمة كل طرف للطرف الآخر.

وفي هذا السياق، تلقى مركز التراث العالمي معلومات في نوفمبر 2006 عن المشروع المقترح بتمويل من المفوضية الأوروبية بقيمة 31 مليون دولار أمريكي لإعادة تأهيل جزء من ميناء ستون تاون. وطلب مركز التراث العالمي إلى جانب مكتب اليونسكو في دار السلام، من تنزانيا في نوفمبر 2006 التأكد مما إذا كانت المعلومات الواردة من ستون تاون صحيحة. فأبلغتها سلطات مدينة ستون تاون تأكيدها لمشروع الاتحاد الأوروبي المقترح لمشروع إعادة تأهيل الميناء، معربة عن قلقها بأن المشروع "سيضر بالقيم الثقافية التي أدرجتها ستون تاون في قائمة التراث العالمي. وتلقى مركز التراث العالمي تقريرًا في 15 مارس 2007، ينصب على ضمان تحقيق نمو مستدام من خلال الحفاظ على مواقع التراث الثقافي في المدينة ومناطق الجذب السياحي، وتحسين مناطق الجذب في المواقع التاريخية الأخرى **(lviii)**.

وقدمت تنزانيا للجنة التراث العالمي في عام 2012 تقريرًا عن حالة الحفظ، يشير إلى أن صندوق أغاخان للثقافة قد سحب تمويله، وأن الرسومات ظلت قيد الإعداد. وفيما يتعلق بمشروع بيت العجائب الذي نفذ في إطار مشروع إدارة البيئة البحرية والساحلية الذي موله البنك الدولي، فقد توقفت هيئة ستدا عن التدخلات في هذا البيت، بسبب سوء نوعية المصنفات، وبسبب عدم ملائمة المواد، مشيرة بأنه ريثما يتم تقديم عينات مواد جديدة، ستصدر التصاريح (lix). ولوحظ بأن خطة إدارة التراث لعام 2008 وقانون حفظ وتنمية مدينة ستون تاون لعام 2010 لم تنفذ بعد، لهذا دعت اليونسكو تنزانيا إلى طلب المساعدة الدولية من صندوق التراث العالمي لتعزيز إدارة الممتلكات وصونها؛ وذلك لوضع تدابير تصحيحية وإطار زمني لتنفيذها، لعرضها على لجنة التراث العالمي في دورة عام 2016 للنظر في إمكانية إدراج الممتلكات في قائمة التراث العالمي المعرض للخطر **(lx)**.

والنتائج المستمدة من دراسة حالة الممتلكات، جعلت اليونسكو تطلب من الحكومة التنزانية أن تواصل جهودها لمعالجة حالة مخزونات المباني عن طريق تنفيذ مشاريع الحفظ والاستعادة. وذلك بوضع توجيهات منهجية ملائمة ونظام رصد فعال، وزيادة القدرات التقنية والمهارات. لكنها أعربت عن قلقها إزاء أوجه القصور في الوثائق المقدمة والمنهجيات التي ستستخدم في الاستعادة المقترحة لبيت العجائب، ومن أبرزها استعراض تقني أجراه الجهاز الاستشاري. ولهذا حثت على وقف جميع الأعمال المتعلقة بذلك، وبناء وثائق تفصيلية على النحو المبين في الاستعراض التقني، بما في ذلك البحوث المتعلقة بالأرشيف، وتقديم هذه الوثائق المنقحة لمركز التراث العالمي لمواصلة استعراضها من قبل الهيئات الاستشارية قبل بدء أي

عمل بشأن المشروع المقترح **(lxi)**.وفي الدورة التاسعة والثلاثين لعام 2015، أقرت الاجتماعات بالإجراءات التي اتخذتها تنزانيا لتنفيذ توصياتها، وحثتها على أن تواصل جهودها في معالجة حالة مخزونات المباني، معربة عن قصور في الوثائق المقدمة لاستعادة بيت العجائب**(lxii)**. وفي 15 مارس 2016، قدمت تنزانيا تقريرًا عن حالة الحفظ، اعلنت فيه عن استجابتها لجميع النقاط الواردة في قرار اللجنة، تضمن جدولًا زمنيًا مع الحالة الراهنة لحفظ مباني الصف الأول والثاني. وقد سعت تنزانيا للحصول على المساعدة والدعم من الشركاء الدوليين، وتمت مناقشة بعض الوسائل المحتملة الأخرى خلال بعثة عام 2016. وأشارت البعثة إلى أن المبادرات الخاصة والشراكات الدولية قدمت الدعم للمهنيين العاملين في اللجنة. غير أن حالة حفظ الممتلكات لا تزال تشكل مصدر قلق **(lxiii)**. لهذا أعطت المناقشات الأولوية لزيادة الوعي، ولا سيما بين المطورين والسكان المحليين، بشأن قيم الملكية والحاجة لدمج حفظ التراث مع التنمية **(lxiv)**.

**الاتجاه الثاني، عمان.** ولعلاقة عمان التاريخية بزنجبار وشرق افريقيا كان من الطبيعي أن تلجأ حكومة زنجبار للاستعانة بعمان في ترميم القصور البوسعيدية والحفاظ عليها. وتتضح تلك الاستعانة من تأكيد الوفد العماني برئاسة وزير النفط والغاز، محمد بن حمد الرمحي، على إعدادات ترميم المبنى التاريخي، بيت العجائب، بعد زيارتهم بصحبة مسؤولين زنجباريين لتقييم المكان. حيث حضر عدد من القيادات العمانية والزنجبارية، على رأسهم مدير مؤسسة الحفاظ على المدينة الحجرية، عيسى ساريبوكو مكاراني. وكان الغرض من الزيارة وضع حجر الأساس، كدليل على استعدادات لترميم بيت العجائب برعاية حكومة سلطنة عمان. خاصة وان الحكومة الزنجبارية تعتبره واحدا من أكبر مناطق الجذب السياحي في زنجبار، لهذا تستثمره من خلال زيارات العديد من السياح من مختلف بلدان العالم. مدركة بان صيانة المبنى ترفع من عدد السياح لهذا الصرح، وإعادة مكانته كأهم مزار في زنجبار(lxv). واعتقد ان الطرفين العماني والتنزاني مستفيد من هذه الشراكة. عمان للحفاظ على تاريخها وتراثها، وتنزانيا لقيمة القصور في عملية الجذب السياحي وجلب دخل سياحى للبلاد.

**الاتجاه الثالث، الاستثمار الأوروبي.** ففي أكتوبر 2001 زار وفد من رجال الأعمال الفرنسيين لدراسة إمكانية القيام باستثمارات في مجال السياحة وإنتاج التوابل. وعرضوا ثلاث تعهدات بالاستثمار في قطاعي السياحة وصناعة المنتجات الزراعية. وجاءت تلك الاستثمارات بناء على زيارة وفد رسمي تنزاني لفرنسا سعيًا لجذب الاستثمارات الفرنسية لتنزانيا. وذهبت الاستثمارات الفرنسية للسياحة، بتشييد فندقين في الجزيرة. وهو ما دعي زنجبار لأن تسعى للتعاون مع موريشيوس لاستكشاف إمكانية تطوير المجال السياحي بين الجزيرتين اللتين تقعان في المحيط الهندي. وكان الهدف من جذب الاستثمارات الفرنسية في مجال السياحة هو أن تجذب الجزيرة على الأقل 10 آلاف سائح فرنسي في العام. حيث وعدت غرفة التجارة والصناعة الفرنسية بتقديم الدعم لزنجبار من خلال تدريب الزنجباريين في مجالات اللغة الفرنسية، وتعليم أسلوب الطهى الفرنسي كمحاولة لتعزيز تدفق السياح الفرنسيين للجزيرة**(lxvi).** واعتقد ان تنزانيا مدعوة للانفتاح أكثر على بقية الدول الأوروبية، خصوصا وان المانيا على سبيل المثال، كان لها علاقات تاريخية مع زنجبار وتأثيرات منذ نهاية القرن 19.

**الاتجاه الرابع، الاستثمار المحلى.** حيث بدأت مجموعة من الفنانين المحليين في مجال العمارة علاج الأضرار التي لحقت بالمباني المصممة وفقًا للطراز المعماري السواحيلي في زنجبار. فقد تدرب العاملون في ترميم الآثار على أعمال النجارة والبناء في إطار مشروع "تراث البناء في زنجبار"، والذي يستهدف خلق فرص عمل جديدة، ويوفر فرص للتدريب مع الحصول على دخل أثناء التدريب. وانضم كثير من الشباب للمشروع للمشاركة في ترميم المباني الأثرية السواحيلية. لكنهم استخدموا الخامات التقليدية المتعارف عليها، مثل الجير وحجر الجير المرجاني، في عمليات الترميم، بدلا من الخرسانة الأسمنتية التي أضرت بالمباني أثناء عمليات الترميم السابقة، مع التوليفة الجديدة من الخرسانة الحديثة وأحجار الجير المرجانية التي بدأت تظهر على واجهات المباني الأثرية **(lxvii).** غير أن الاستثمارات المحلية لم تظهر إلا في الأعمال المرتبطة بالمدينة وليس بالقصور السلطانية. لكن هذا الجهد المحلى يتطلب فتح معاهد أثرية وورش تعليمية وتدريب على الترميم والتنسيق الحضاري، ليس للقصور فحسب، بل لمدينة ستون تاون ككل.

**الخاتمة:**

**خلصت الدراسة الى عدد من النتائج والتوصيات:**

- أوضحت الدراسة الأهمية التاريخية والثقافية للقصور البوسعيدية، وأن العمل على تنميتها وترميمها سيوفران دخلًا كبيرًا لزنجبار وتنزانيا ككل. وأن إعادة توظيف الآثار الموجودة هناك يلخص النتائج والأهداف المرجوة من وراء الاهتمام بالسياحة الثقافية. فالاهتمام بالقصور، باعتبارها منطقة الجذب السياحي الرئيسية، سوف لا يدعم السياحة الثقافية فحسب، بل سيخدم كل قطاعات السياحة الأخرى.

- بينت الدراسة القيمة الحضارية للقصور السلطانية، وأن هذه القيمة هي التي أهلتها لإدراج مدينة ستون تاون، التي تحوي غالبية تلك القصور، كمركز من مراكز التراث العالمي. وان تنمية القصور لا يمكنه أن يتم إلا بالاهتمام بالمدينة نفسها، وأن الأطراف المستفيدة من السياحة الثقافية، يمكنها أن تلعب أدوارًا تشاركية مهمة في توفير فرص الاستثمار والتنمية في زنجبار، من أجل الحفاظ على القصور وجعلها منطقة جذب سياحي بصفة مستدامة. وأوضحت بأن كل الأطراف ستستفيد من العوائد الاقتصادية من وراء تطوير المدينة وقصورها. وأن زنجبار مدعوة للاستعانة بالتجربة المصرية في الحفاظ على قصورها التاريخية، وأن المساعدة المصرية في ترميم القصور والحفاظ عليها، سيصب في دفع العلاقات المصرية التنزانية قدمًا، ويعزز مصالحها في حوض النيل، بحكم أن زنجبار جزء من تنزانيا، احدى دول المنابع الاستوائية.

- وفي هذا الإطار توصى الدراسة بأن الحفاظ على القصور السلطانية وتنميتها، يتطلب تسوير تلك القصور وترميمها، والحفاظ على الطابع المعماري التقليدي لها. وكذا إقامة مهرجانات كرنفالية وأمسيات ثقافية، وتسويقها التسويق الأمثل. وأيضًا عبر الاهتمام بتطوير الصناعات الحرفية والتقليدية وحمايتها، وإقامة معارض لبيع تلك المنتجات، وكذا التحف والتذكاريات.

- وتوصى الدراسة أيضًا بضرورة التعريف بالمواقع السياحية الزنجبارية، من خلال إعداد دليل سياحي للقصور، ووضع اللوحات الإرشادية عند مداخلها. وضرورة إشراف السلطات السياحية على إنشاء وسائل الراحة المختلفة؛ بحيث لا يتم الترخيص إلا لتلك التي تتوافر فيها المواصفات المناسبة. وكذلك زيادة الشركات والوكالات السياحية الكبيرة، ودعم اتصالها بالأسواق الخارجية المصدرة للسائحين. وعبر توفير مراكز للاستعلام السياحي، والعمل على زيادة عدد رحلات الطيران وتحسين خدمة الموانئ البحرية، وتطوير التسهيلات السياحية المختلفة، كالاستراحات والمطاعم، والمحلات، ودورات المياه، وأماكن الانتظار، وتبسيط إجراءات الدخول. وكذا توفير الخرائط والأدلة السياحية، ورفع مستوى الوعي السياحي لدى المواطنين، ولدى العاملين في المجال السياحي. وتوفير الحماية القانونية للمناطق السياحية والأثرية، ووقف التشوهات التي تهدد الطابع المعماري للقصور. والاهتمام بالأسواق العربية والخليجية تحديدًا، وإيجاد مكاتب تمثيل سياحية فيها، ومراعاة الاختلاف بين مجموعات السائحين.

## ملاحق البحث

### 1- بيت الساحل

### 2- بيت الواتورو

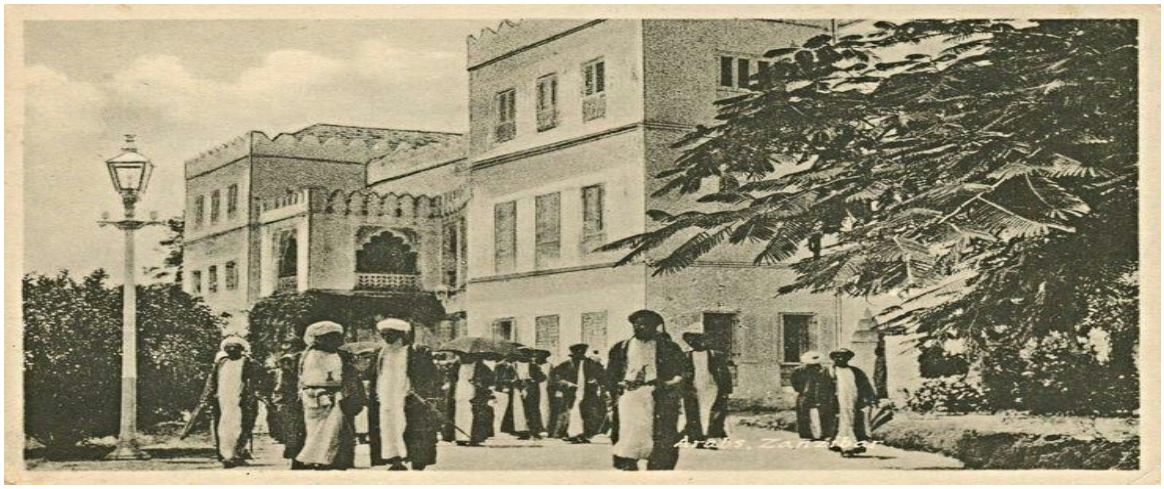

### 3- بيت العجائب

### 4- بيت المرهوبي

**5- بيت المتونى**

**هوامش الدراسة:**

(1) غانم محمد رميض العجيلي: عمان والسياسة البريطانية فى شرق افريقيا 1806-1862، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ص ص118.

(2) تعود أصول البوسعيد الى قبيلة الأزد العمانية، وهم من القحطانيين من نسل أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن كهلان بن سبأ. للمزيد انظر، تاريخ أهل عمان، تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور، سلسلة تراثنا، سلطنة عمان، مطابع سجل العرب، 1980، ص ص 15،16

(3)J. A. Kieran: The Origins of the Zanzibar Guarantee Treaty of 1862, Canadian Journal of African Studies / Revue Canadienne des Études Africaines, Vol. 2, No. 2.(Autumn, 1968), pp.155,164.

(4)J. E. R. Stephens: The Laws of Zanzibar, Journal of the Society of Comparative Legislation, New Ser., Vol. 13, No. 3. (1913),p.603.

(5)Neville Rubin: Government Publications Relating to Zanzibar,1860 – 1963, University of London, Solaprint of Leeds Ltd, Great Britain, 1979, p .1,3.

(6) جمال زكريا قاسم: الأصول التاريخية للعلاقات العربية الافريقية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، 1975 ص ص متفرقات. وكذلك انظر، ناصر بن عبد الله الريامى: زنجبار شخصيات وأحداث 1828-1972، مكتبة بيروت، مسقط، سلطنة عمان، 2009. ص ص 212، 214،

(7) سعيد بن على المغيرى: جهينة الأخبار فى تاريخ زنجبار، تحقيق عبد المنعم عامر، مطبعة البابى الحلبى وشركاه، وزارة التراث القومى ، سلطنة عمان، 1979 . ص 479.

(8) ناصر بن عبد الله الريامى: المرجع السابق . ص 353

(9)Amrit Wilson: Abdul Rahman Mohamed Babu:Politician, Scholar and Revolutionary, The Journal of Pan African Studies, vol.1, no.9, August 2007, P.11.

(10) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: مذكرات أميرة عربية، ترجمة حسيب القيسى، ط 9، وزارة التراث والثقافة، عمان، 2006، ص 32.

(11)Stone Town of Zanzibar, http://whc.unesco.org/en/list/17

(12) غانم محمد رميض العجيلي: المرجع السابق، ص ص13، 14.

(13) عبدالرحمن بن على السديس: العلاقات بين عمان وزنجبار 1277- 1308 ه – 1861-1891م، مجلة الدارة،م 25، ع 2، السعودية، 1999، ص ص 181، 186.

(14) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص 39.

(15) حازم عيسى حسن منصور: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة اليرموك، الاردن، 1997، ص 46، 76، 77، 89.

(16) محمد ابراهيم محمد ابوعجل: العمانيون وشرق افريقيا..تاريخا ولغة وادبا، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع 27، جامعة الازهر، مصر، 1996، ص 123.

(17) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان المرجع السابق، ص ص 11، 12.

(18)F. R. Barton: Zanzibar Doors, Man, Vol. 24. (Jun., 1924), pp. 81-83

(19) غانم محمد رميض العجيلي: المرجع السابق، ص ص13، 14. وكذا انظر الملحق رقم 5.

(20) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى: البوسعيديون حكام زنجبار، ترجمة محمد امين عبدالله، ط2، سلسلة تراثنا، العدد الثالث، وزارة التراث القومى، سلطنة عمان، ص 104.

(21) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص ص 55، 56.

(22) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص ص 58، 59، 65، 66.

(23) نفسه، ص ص 71، 309، 310.

(24) الشيخ عبدالله بن صالح الفارسى: المرجع السابق، ص 106.

(25) نفسه، ص ص 106، 107. وكذا انظر الملحق رقم 1.

(26)http://www.wikiwand.com/en/Sultan%27s_Palace,_Zanzibar

(27) خالد العقودي: فخر العرب (3) بيت العجائب، https://www.facebook.com/Backpacker.Khalid.Alanqoudi/posts/506010886207603.

(28) غانم محمد رميض العجيلي: المرجع السابق، ص ص 117.

(29) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص 75، 83- 88.

(30) نفسه، ص ص 88-93، 221، 222.

(31) بنيان سعود تركي: الصراع على السلطة فى سلطنة زنجبار العربية فى العقود الاخيرة من القرن التاسع عشر الميلادى، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، 1995، ص ص 78-80.

(32) حازم عيسى حسن منصور: المرجع السابق، ص ص 116- 118.

(33)https://www.lonelyplanet.com/tanzania/zanzibar-town/attractions/palace-museum/a/poi-sig/452863/355668

(34) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص 91.

(35) الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي: المرجع السابق، ص 106.

(36) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص 103.

(37) نفسه، ص 71، 75، 76-78، 80، 81. وكذا انظر الملحق رقم 2.

(38) الشيخ عبد الله بن صالح الفارسي: المرجع السابق، ص104.

(39) Thomson Safaris: Zanzibar's House of Wonders,SEPTEMBER 5, 2013,http://thomsonsafaris.com/blog/zanzibar-museum-house-wonders ./

(40)UNESCO Region: AFRICA,173Rev, 2 December 2000,C (ii)(iv), The Stone Town of Zanzibar, UNITED REPUBLIC OF TANZANIA, DECISION OF THE WORLD HERITAGE COMMITTEE, PP16.

(41) سالمة بنت السيد سعيد بن سلطان، سلطان مسقط وعمان: المرجع السابق، ص ص 309، 315

(42) انظر الملحق رقم 3، وكذا انظر خالد بن سعيد العقودى: قخر العرب (3) بيت العجائب، .https://www.facebook.com/Backpacker.Khalid.Alanqoudi/posts/506010886207603

(43) زاهر بن سعيد: تنزيه الأبصار والافكار فى رحلة سلطان زنجبار، طبع بلندن 1878، تحقيق أحمد الشتيوي، 2007، ص 27.

(44) محمد ابراهيم محمد ابوعجل: العمانيون وشرق افريقيا..تاريخا ولغة وادبا، مجلة كلية اللغات والترجمة، ع 27، جامعة الازهر، مصر، 1996، ص 126.

(45) خالد العقودى: المرجع السابق.

(46) انظر الملحق رقم 4. وكذا انظر http://www.alkhaleej.ae/economics/page/508fd17a-a55f-4c16-f

(47) Dr. Muhammad Juma and others: Zanzibar Historic Sites Inventory,pp.15-18.

(48) محمد بن ناصر العبودى: جولة فى جزائر البحر الزنجي او حديث عن الاسلام والمسلمين في جزر المحيط الهندي رحلات الى موريشيوش ورينيون وجزر القمر وزنجبار وسيشل، ط1،المطابع الاهلية للاوفست، الرياض، 1982، ص ص 245، 246، 271، .

(49) فوزي محمد بارو: أيّام قضيتها في زنجبار ...! 2013، 28 يناير ، http://www.somaliatodaynews.com/port

(50) نفسه

(51) تعاون تنزانيا وزنجبار لترويج السياحة فى الخليج، http://www.albayan.ae/economy/local-market/2017-04-27-1.2927424

(52) نفسه.

(53)http://wam.ae/ar/details/1395241373877

(54) فاطمة السيد على سباك: التاريخ السياسي لسلطنة زنجبار الاسلامية 1248- 1308ه 1832- 1890م، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، السعودية، 1989، ص 180،، .

(55) http://www.panapress.com/%D8%B2%D9%86%D8%AC%D8%A8%D8%A7%D8%B1

(56) زنجبار المعتمدة كليا على السياحة تخشى هاجس الإرهاب، جريدة الشرق الاوسط، 5 سبتمبر 2013. http://archive.aawsat.com/details.asp?section=4&article=742401&issueno=12700#.WkQJNtKWa1s

(57)Conservation issues presented to the World Heritage Committee in 2007http://whc.unesco.org/en/soc/1005

(58)Ibid

(59)Conservation issues presented to the World Heritage Committee in 2012http://whc.unesco.org/en/soc/247,

(60)Decision: 39 COM 7B.45 Stone Town of Zanzibar (Tanzania, United Republic of) (C 173rev), http://whc.unesco.org/en/decisions/6300

(61)Decision: 40 COM 7B.21 Stone Town of Zanzibar (United Republic of Tanzania) (C 173rev) http://whc.unesco.org/en/decisions/6686

(62)Decisions adopted by the Committee in 2016, http://whc.unesco.org/en/soc/3479

(63)Conservation issues presented to the World Heritage Committee in 2016, http://whc.unesco.org/en/soc/3479

(64)Analysis and Conclusion by World Heritage Centre and the Advisory Bodies in 2016, http://whc.unesco.org/en/soc/3479

(65) عمان تستعد لترميم بيت العجائب، من صحيفة زنجبار اليوم 2017/10/17، . http://www.zanzibarleo.co.tz/

(66) زنجبار تسعى لاستثمار فرنسي في مجال السياحة، 15 سبتمبر 2001، http://www.panapress

(67) ترميم مدينة الحجر بـ "زنجبار" المدرجة بقائمة التراث العالمي، الاثنين 6 مارس 2017. http://www.albawabhnews.com/2411301